يزيد خيرا وزجّى امره من الوجا والفتى الشاب يقال
تقدم معمول الخبر على لا النافية والاصل لا يزال يزيد خيرا انك اذا رايت الشاب يزيد خيرا
فتى نهى فتى بالقصر والسن هنا العمر وخيرا مفعول يزيد ... ان بعدها لشبهها في اللفظ
كملها زاد عمره فرجه للخير وما يحتمل ان تكون مصدرية ظرفية وان شرطية وحمل بها مجرى وقف **فصل**
بما النافية ... في المعنى ويحتمل ان تكون زائدة وان كان المعمول **ظرفا او جارا ومجرورا**
ويجوز باتفاق ان يلي هذه الافعال معمول خبرها والاصل كان زيد معتكفا عندك او
في المسجد فقدم معمول خبر كان على اسمها ... **نحو كان عندك او في المسجد زيد معتكفا** للتوسع
... الى ذلك اشار الناظم بقوله **ولا يلي العامل**
معمول الخبر الا اذا ظرفا اتى او حرف جر فان لم يكن المعمول احدهما **فجمهور البصريين**
يمنعون مطلقا لما في ذلك من الفصل بينها وبين اسمها باجنبي منها **والكوفيون يجوزون مطلقا**
لان معمول معمولها في معنى معمولها **وفصل ابن السراج والفارسي** من البصريين **وابن**
عصفور من المتاخرين **فاجازوه ان تقدم الخبر معه نحو كان طعامك اكلا زيد** لان المعمول
من كمال الخبر وكالجزء منه **ومنعوه ان تقدم وحده نحو كان طعامك زيد اكلا** اذ لا يفصل بين
الفعل ومرفوعه باجنبي ويتحصل من هذه المسالة اربعة وعشرون صورة ذكرها المرادي في شرح
التسهيل **واحتج الكوفيون** القائلون بالجواز مطلقا **بنحو قوله** وهو الفرزدق **قنافذ هداجون حول**
بيوتهم **بما كان اياهم عطية عودا** وجه الحجة منه ان اياهم معمول عود وعود خبر كان فقد ولي كان
معمول خبرها وليس ظرفا ولا جارا ولا مجرورا وقنافذ بالذال المعجمة جمع قنفذ بضم الفاء وفتحها خبر
مبتدا محذوف اي هم قنافذ وهداجون جمع هداج بتشديد الدال وهي اخره جيم من الهدجان
وهي مشية الشيخ وعطية ابو جرير واراد الفرزدق بهذا البيت هجو رهط جرير وشبههم بالقنافذ
في مشيهم بالليل وطوى ذكر المشبه فهو من الاستعارة بالكناية **وخرج** هذا البيت **على زيادة كان**
بين الموصول وصلته او **على اضمار الاسم** في كان حال كونه **مراد به الشان** وعلى ذلك اقتصر الناظم فقال
ومضمر الشان اسما انو ان وقع موهم ما استبان انه امتنع او راجعا الى ما الموصولة **وعليهن فعطية**
مبتدا وعود خبره واياهم معمول الخبر مقدم على المبتدا وتقديم معمول الخبر الفعلي على المبتدا جائز
عند البصريين **وقيل التقديم ضرورة وعليه** وهذا التخريج الاخير وهو دعوى الضرورة متعين
في قوله باتت فؤادي ذات الخال سالبة فالعيش ان حم لي عيش من العجب فلا يجوز دعوى
زيادة بات ولا اضمار اسمها مرادا به الشان **لظهور نصب الخبر** وهو سالبة لان ضمير الشان لا يخبر عنه
بمفرد وحم بالبناء للمفعول بمعنى قدر ولا يتعين دعوى الضرورة لجواز ان يكون فؤادي منادى سقط
منه حرف النداء ومعمول الخبر محذوف اي سالبة لك **فصل قد تستعمل هذه الافعال**
تامة اي مستغنية بمرفوعها عن منصوبها هذا هو الصحيح عند ابن مالك واليه اشار بقوله
وذو تمام ما برفع يكتفي وتبعه الموضح وهو مخالف لمذهب سيبويه واكثر البصريين من ان معنى
تمامها دلالتها على الحدث والزمان ولكن الخلاف في تسمية ما ينصب الخبر ناقصا لم سمي ناقصا
فعلى الاول لكونه لم يكتف بمرفوعه وعلى قول الاكثرين لكونه سلب الدلالة على الحدث وتجرد
للدلالة على الزمان واستدل ابن مالك على بطلان مذهب الاكثرين بعشرة اوجه من كونه في
شرحه على التسهيل واذا استعملت تامة كانت بمعنى فعل لازم فكان بمعنى حصل **نحو وان كان**
ذو عسرة اي وان حصل ذو عسرة وامسى بمعنى دخل في المسا واصبح بمعنى دخل في الصباح
نحو فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون اي حين تدخلون في المسا وحين تدخلون

في

مطلب قد تستعمل هذه الافعال تامة

في الصباح ودام بمعنى بقي **نحو خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي ما بقيت** وبات
بمعنى عرس وهو النزول ليلا نحو قول عمر رضي الله عنه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بات
بمنى اي عرس بها **وقوله** وهو امرؤ القيس ابن عابس بالموحدة وقال ابن دريد لا ابن حجر
الكندي خلافا لمن زعمه **وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العاير الارمد** اي وعرس والعاير
بالعين المهملة اسم فاعل من العور وهو القذى في العين نحو معه ... وقيل الرمد والارمد صفة له
مخصصة على الاول وكاشفة على الثاني **وقالوا بات بالقوم اي نزل بهم ليلا** وظل بمعنى دام
واستمر **نحو ظل اليوم** بالرفع **اي دام ظله** واضحى بمعنى دخل في الضحى **نحو اضحينا اي دخلنا في الضحى** وصار
بمعنى انتقل نحو صار الامر اليك اي انتقل وبمعنى رجع نحو الا الى الله تصير الامور اي ترجع وبرح
بمعنى ذهب نحو واذ قال موسى لفتاه لا ابرح اي لا اذهب وانفك بمعنى انفصل نحو فككت
الخاتم فانفك اي انفصل وتكون هذه الافعال لمعان اخر غير ما ذكر وجميع افعال هذا الباب
استعملت تامة وناقصة **الا ثلاثة افعال فانها لزمت النقص** ولم تستعمل تامة اصلا **وهي**
فتئ وزال وليس وما اوهم خلاف ذلك يؤول والى ذلك اشار الناظم بقوله والنقص في فتئ ليس
زال دائما قفي وذهب ابو حيان في نكته الى ان فتئ تكون تامة بمعنى سكن وذهب ابو علي في الحلبيات
الى ان زال تكون تامة نحو ما زال زيد عن مكانه اي لم ينتقل عنه وذهب الكوفيون الى ان ليس تكون
عاطفة لا اسم لها ولا خبر نحو انما يجزي الفتى ليس الجمل **فصل تختص كان بامور**
منها جواز زيادتها بشرطين احدهما كونها بلفظ الماضي لتعين الزمان فيه دون المضارع
وشذ قول ام عقيل بن ابي طالب وهي ترقصه **انت تكون ماجد نبيل** اذا تهب شمال بليل انشده
ابن مالك شاهدا على ذلك فانت مبتدا وماجد خبره وتكون زائدة بين المبتدا والخبر ونبيل
فعيل من النبالة بمعنى الفضل خبر بعد خبر وشمال لجعفر ريح تهب من ناحية القطب وبليل
بمعنى مبلولة **والشرط الثاني كونها بين شيئين** متلازمين **ليسا جارا ومجرورا** وليس المراد بزيادتها
انها لا تدل على معنى البتة بل انها لم يؤت بها للاسناد والا فهي دالة على المضي ولذا كثر زيادتها
بين ما التعجبية وفعل التعجب لكونه سلب الدلالة على المضي **نحو ما كان احسن زيدا** فكان زائدة
بين المبتدا او خبره وقد تزاد بين الفعل ومرفوعه نحو قول بعضهم **لم يوجد كان مثلهم** فزاد
كان بين الفعل ونائب الفاعل تاكيدا للمضي **وشذ** زيادتها بين الجار والمجرور ومنه
قوله جياد بني ابي بكر تسامى **على كان المسومة العراب** انشده الفراء فزاد كان بين الجار
والمجرور وهما على والمسومة والجياد جمع جيد وتسامى اصله تتسامى حذفت احدى التائين
من السمو وهو العلو والمسومة اسم مفعول من الوسم وهو العلامة والعراب بكسر العين المهملة
نعت للمسومة وهي الخيل العربية التي جعلت عليها علامة وتركت في المرعى واطلق الناظم المسالة
اعتمادا على المثال فقال وقد تزاد كان في حشو كما كان اصح علم من تقدما **وليس من زيادتها**
قوله وهو الفرزدق فكيف اذا مررت بدار قوم **وجيران لنا كانوا كرام لرفعها الضمير**
وهو الواو والزائد لا يعمل شيئا عند الجمهور هذا مذهب ابي العباس المبرد واكثر النحويين
حيث ذهبوا الى ان كان في هذا المثال ليست بزائدة بل هي الناقصة والواو اسمها ولنا خبرها
والجملة في موضع الصفة لجيران وكرام صفة بعد صفة فهو نظير قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه
مبارك **خلافا لسيبويه** والخليل حيث ذهبا الى انها في البيت زائدة واختلف في اطلاق اسم الزيادة
فيها فالذي فهمه النحويون انهما ارادا حقيقة الزيادة واختلفوا في تخريج ذلك فقال ابن مالك لا يمنع

Copyright © King Saud University